مراعيات

حول امارة الشعر

في صقع فسيح من الارض ، وفي رحبة تكتنفها أشجار فارعة تحاط بسياج منيع ، تقع على جنوب غربي النجف ، تزدهر في معظم فصول السنة . هناك حام سرب من الطيور لفتت اليها انظار المشاهدين فقد هبطت على ذلك القاع والشجر فاحدثت اصواتاً مختلفة النبرات سنكت على إثر هبوط الصقر احتفاءاً به لا خوفا منه ، ثم قطع ذلك السكون الشحرور قائلا : اننا جئنا لتشكيل مؤتمر خطير نبحث فيه مسألة الادب والعرب ونحرص على بقاء دولة كادت ان تذهب بها اعاصير النفاق والعنعنات . ألا وهي دولة الشعر ، تلك التي عالجت كثيراً من الارتباك الاخلاقي وحافظت على مجد العرب وتأريخهم وكيانهم القومي ، واليوم وقد تدخل اناس لا يفهمون طرائق اصلاحها ولا يعرفون كيف يشيدون اركانها ، وبلغت النزوه حداً ربما يودي بها الى الويل والدمار ، ها اننا نريد ان نشكل لذلك مؤتمراً .. فتاد هدؤ بليغ ..!

وانعقد المؤتمر من . صقر . هدهد . عقاب . بلبل . عندليب . طاووس . مالك الحزين . غرنوق . كروان . قمري . حمام . لقلق . قطاة . قبره . حبارى . حدأة . بغاء . شاهين . عصفور . غراب . بطه . شحرور . شقراق (أبو الخضير) فاخت . بومه . وغير ذلك . وقد تجلى الحماس والنشاط الادبي باجلى مظاهره في المؤتمر ، حيث كان (البرهان) مندوبنا يسترق السمع من وراء شجرة كثيفة ويراقب الاهتمام البادي على اغلب وجوه الاعضاء ، والبيان تكبرهمة المؤتمرين أعما إكبار ، سيما وهم قسم كبير من شعراء النجف فقط !

كان بعض الاعضاء يكثر من الحركة غير المرضية مما دعى ان يجابه (هدهد الشعراء) معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي بالتأنيب الهادىء وخلال ذلك قام (حبارى الشعراء) العلامة السيد محمد جمال الهاشمي قائلا : اخواني ارجوا ان تعلموا اننا اجتمعنا لنقول كلمتنا في امير الشعراء واني آمل ان يحالفنا التوفيق واعتقد ان تشكيل لجنة مؤقتة توصلنا الى عقد مؤتمر يتزعم فيه الامير بعد اقراره ، وما ان اتم كلامه حتى ايده الجميع واقروا برأيه فبدت حركة وعلت اصوات وتكهرب المجلس بروح التكتل والانحياز وشعر الاكثرون بان هذه العماية لا تثمر إلا اذا تكاتف بعضهم وتكاتف وهكذا كاد الضجيج ان يبيمن لولا ان تلافاه (صقر الشعراء) الاستاذ الكبير محمد مهدي الجواهري بصوته المدوي وهو يقول : ثقوا ان دولة الشعر قد فقدت السلطان واضاعت النفوذ ، ولابد لها من قائد محنك يوصلها الى ذروة السمو والجلال ، وبعد ان فرغ من كلامه احس « هدهد الشعراء » ان الصقر يوشك ان يستولي على مشاعر الاعضاء وربما يتأثر الحفل فيسند اليه الامارة . فقال لابد من سياسة حكيمة ونهج قويم يسير عليه المؤتمرون ليعيدوا ماذهب ، ويقوموا ما اعوج ، وقد اخذنا بطرف من المجد الادبي والثقافي لهذه البلاد ، ورفعنا من شأنها وغامرنا في ثورات وحروب كادت ان تزهق منا الارواح .

وكان « بلبل الشعراء » الاستاذ الكبير الشيخ علي الشرقي جالساً والى جنبه « غرنوق الشعراء » الاستاذ ابراهيم الوائلي وكلاهما قد انصرف الى التفكير في تأليف كتلة متساندة ليحوز بها البلبل على الامارة .

اما « طاووس الشعراء » الاستاذ السيد محمود الحبوبي ، و « قبرة الشعراء » الاستاذ هادي الخفاجي ، و « قطاة الشعراء » الاستاذ علي الصغير و « لقلق الشعراء » الاستاذ عبد المنعم الفرطوسي ، و « بطة الشعراء » الاستاذ علي الهاشمي ، و « غراب الشعراء » الشيخ كاظم السوداني ، و [عصفور الشعراء] الشيخ عبد الرسول الخشي ، و [قمري الشعراء]

الاستاذ اليعقوبي فقد ا... يسود فيما بينهم وكل يرجو انلا يكون الامير المؤقت إلا « هدهد الشعراء » فقط ، وبينما كان الامر يجري كذلك ، اذا بالطاووس يقول :

اخواني الاعضاء : لابد لنا ان نمحص الرأي بانتخاب الامير والا سادت فوضى ادبية واختلط الحابل بالنابل ، غير ان (عقاب الشعراء) الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي انتهز النهزة فقال : ثقوا ان الامارة ليست كلمة جوفاء فتعطى من غير تحفظ ، وان الدعاية الفارغة التي تحاول بعض الصحف وبعض اعضاء مؤتمرنا الموقر لا تجدي نفعاً ولا توصل الى الغـــاية المرجوة ، ولابد لنا من ان نعين أميراً يتمتع ببعض خواص وخدمات جلى وادب رفيـع ، وبينما كان العقاب يتكلم عرض له « شاهين الشعراء » الاستـاذ الشيخ عني البازي قائلا : ياقوم ان الوقت في ذاته من ذهب فانبذوا الجدل البخس وتوكلوا على الله ، وفيما هو يتحدث قام [حمـــام الشعراء] الشيخ عبد المهدي مطر . قائلا لا تكثروا من النقاش فان الامر لا يتم إلا اذا انشطر الحفل اشطاراً تنتزع من الاختلاف ائتلافا حول الانتخاب الصحيح . وقبل ان ينهي كلامه عرض (عقعق الشعراء) وقال : ارجو ان لا تأخذوا بهـذا الرأي فانه يجعجع بالحقيقة ويميت الواقع ، وانتم اذا وافقتم فسيكون الانتخاب وقفاً على الاصدقاء دون الموهوبين المساكين امثالي اما [بومة الشعراء] السيد محمد حسين السعبري فقـــد قام والهوج يرهقه قائلا : اسكت يا مسكين انت من ؟ وابن من ؟ اذا كانت النكرات تسمو في الظواهر والعباقرة تهبط في البواطن فانت لست منهم ، واذا كانت الزعامة في انتظاهر والبلادة في التكاتم فلست منها على شيء ، اخرج وإلا نالك السوء ، وما كاد ان يتم كلامه حتى شعر بنقرة قوية في رأسه و [ركلة] فنية القته ارضاً وصوت متهدج يقول : من وافق على ادخال هذا [البومه] معنا ، وبعد فترة قصيرة شوهدان بطل الحادث كان [شاهين الشعراء] الشيخ البازي ، فاستاء بعض الاعضاء من هذا التهور ، واندفع الهدهد يلطف جو المؤتمر قائلا : فليكن هذا مجنونا ، اما قرأت [ليس على المريض حرج] . وبعد جهد جهيـد ونقاش محتدم وافق المؤتمر على رأي [حمام الشعراء] غير ان بعضهم قال لماذا لم يتكلم [مالك حزين الشعراء] الاستاذ الكبير السيد احمد الصافي فانتبه مالك الحزين قائلا : لا ادري كيف ساقتني المقادير الى الاجتماع بكم وقـد هربت منكم الى دمشق فليس لي رأي في التآمر والتأمير . غير ان [بيغاء الشعراء] الشيخ عبدالحسين الحويزي اجابه : ألعلك تحاول امارة الشعر وقد نسيت انك ماثل امام فراعنة وطواغيت . فقال له ومن تقصد ؟ قال : الم تر الى الهدهد والصقر والبلبل و .. وانا البيغاء شيخ البيغاوات فضحك [الحزين] وقال: وكيف نسيت [غراب الشعراء] وهو يحفظ ديوان الشريف الرضي ؟ فقـال لا : انك لمخطىء فلو صح هذا لما كان سطا على ديوان الشاعر [صردر] وانتحل منه قصيدة بكاملها ، اعزب ياحزين فوالله انك لم تقلبا عن عقيدة وقد اضطررتني ان اكشف سراً مكنونا .

بهذا الحوار انتهى اللغط وتلاشت الاصوات. استصوب الجمع رأي [حمام الشعراء] واعلنت بداية الانتخاب بعد ان حصلت مشادة بين الهدهد والبلبل انتهت بـ [القرعة] بينهما ففاز الهدهد بالرئاسة لانضمام اكثر الاصوات اليه متمثلة في كتلة [جمعية الرابطة] .

وحينما تسنم شجرة اعلن بداية الانتخاب الصحيح لامارة الشعر فطفق الجميع يفكر ويبحث . فقال الرئيس انني اطلب من حضرات الاعضاء ان يعلنوا اسماء كتلهم كتلة كتلة ...

فقام قطاة الشعراء وقال اطلب تسجيل كتلة [الرابطة] وقبل ان يسترسل في كلامه قام حبارى الشعراء فقال: اطلب تسجيل كتلة [منتدى النشر] ، ولم يكد يفرغ من كلامه حتى فاجأه شقراق الشعراء [ابو الخضير] فقال : اطلب تسجيل كتلة [التحرير الثقافي] وقبل ان يتم كلامه اعلن الرئيس رأيه وطلب الموافقة عليـه بتسجيل كتلة [نادي القلم] غير ان البعض الآخر اعتصم بالحياد مع الزعيم [مالك حزين الشعراء] وكان هذا البعض يضم [حدأة الشعراء] الشيخ محمد الخليلي والشحرور والعندليب والكروان والببغاء .

غير ان [فاخت الشعراء] الظريف الشيخ محمد علي الحلي اقترح ان تؤجل الجلسة نظراً لتأخير بعض الاعضاء عن الحضور فضحك الجميع وقالوا : ومن تعني ؟ فقـال انهم :